

دور ببرامج قناة القرآن الكريم الجزائرية في التوعية الدينية للمرأة الجزائرية - دراسة ميدانية-

*The role of the programs of the Algerian Holy Quran Channel
in the religious awareness of Algerian women- Empirical Study –*

إيمان حسناوي¹

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

Ihasnaoui6@gmail.com

تاريخ الوصول 15/07/2022 القبول 10/07/2023 النشر على الخط

Received 15/07/2022 Accepted 10/07/2023 Published online 15/09/2023

ملخص:

تستقبل المرأة كماً إعلامياً مكثفاً ومتنوّعاً تبثّه القنوات التلفزيونية، والإذاعات، ووسائل الإعلام الأخرى التي تتبعها، مما دفع بها إلى التعامل مع تلك المنتجات الإعلامية، فأتّبِع لها أن تساهم في تشكيل وعيها، وتغيير سلم أولوياتها، وتغيير أنماط سلوكاتها، ومن بين تلك المنتجات الإعلامية المنتج الإعلامي الديني، الذي له دور في تشكيل القيم والعادات والاتجاهات، فلا يخفى تأثيره ودوره على المتابعين. تسعى هذه الدراسة إلى معرفة دور ببرامج قناة القرآن الكريم في توعية المرأة الجزائرية من خلال معرفة تأثير برامجها على المستوى السلوكي والمعري والوجداني، وعلى هذا الأساس تناولنا في دراستنا الإشكالية التالية: إلى أي مدى تساهم ببرامج قناة القرآن الكريم في تمنية الوعي الديني لدى المرأة الجزائرية؟

تدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية وقد تم الاعتماد على منهج المسح، مدعماً بأداة الاستبيان. وكان اختيار العينة قصدياً من أجل تحقيق أهداف الدراسة، حيث تمثلت العينة في المرأة الجزائرية المشاهدة لقناة القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: البرامج التلفزيونية، الوعي الديني، التوعية الدينية.

Abstract:

Women receive an extensive and diverse media body broadcast by television channels, radio stations, and other media that follow them, which prompted them to deal with these media products, so they were allowed to contribute to shaping their awareness, changing their priorities, and changing their behavior patterns, and among those media products is the media product. The religious, which has a role in shaping values, habits and trends, its influence and role on the followers is not hidden.

The Algerian Holy Qur'an channel was chosen to find out the extent of its programs' contribution to influencing the development of religious awareness among Algerian women, and on this basis we dealt with the following problematic study: What is the contribution of the programs of the Noble Qur'an channel to the development of religious awareness among Algerian women?

Key words: TV programs, Religious awareness, Religious awareness.

1 - الإطار المنهجي للدراسة:**1-1- مقدمة الدراسة وإشكاليتها:**

شهدت وسائل الإعلام والاتصال تطويراً كبيراً منذ منتصف القرن الماضي، وانعكس ذلك على البث التلفزيوني من خلال انتشار البث الفضائي، لظهور العديد من القنوات الفضائية من العامة إلى المتخصصة، منها: الدرامية والترفيهية والإخبارية والرياضية وغيرها، والتحقت بها القنوات الدينية، التي شهدت بدورها تطويراً كثيفاً سواء من ناحية عدد القنوات، أو نوعياً من ناحية مضامينها. فأضحت تلك القنوات أحد مكونات شبكات القنوات الفضائية المتخصصة.

"أبدت شبكات القنوات الفضائية المتخصصة في الدول العربية اهتماماً واضحاً بالإعلام الديني، وسرعان ما بات أحد مكوناتها الأساسية، حيث شهد عام 1998 إطلاق أول قناة دينية متخصصة في العالم العربي؛ من قبل شبكة راديو وتلفزيون العرب ART ، وهي قناة أقرأ وكان شعارها "متعة الإعلام الهدف". وأطلقت ثاني قناة فضائية إسلامية سنة 2000 وهي قناة المنار اللبنانية، وتولى إطلاق القنوات الدينية بعد ذلك بوتيرة أسرع فظهرت قنوات المجد والصفوة والرسالة وغيرها"¹ ... ومن بين هذه القنوات قناة القرآن الكريم الجزائرية، التي كانت بدايتها سنة 2009م، وهي قناة مخصصة للقرآن الكريم وعلومه، وشعارها الوسطية والاعتدال، وتبث القناة مجموعة من البرامج الهدافـة والمتنوعـة، تدعـوا إلى تفعـيل سلوكـ الخـير بينـ الجزائـرين.²

وقد تنوع المحتوى الإعلامي المقدم في قناة القرآن الكريم الجزائرية من برامج اجتماعية وأسرية وثقافية وفكرية وغيرها، لтренـعـ مختلفـ القضاـياـ منـ خـلالـ الوجهـةـ الـديـنـيةـ،ـ منهاـ:ـ برـامـجـ فـتاـوىـ،ـ وـعـلـومـ الـقـرـآنـ وـالـحـدـيـثـ،ـ وبـثـ لـتـلاـوةـ الـقـرـآنـ،ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ برـامـجـ مـسـابـقـاتـ خـاصـةـ فـيـ تـحـويـلـ الـقـرـآنـ...ـ وـإـنـ تنـوعـ هـذـهـ الـبـرـامـجـ الـمـعـروـضـةـ يـسـاـهـمـ فـيـ إـيجـادـ جـمـهـورـ وـاسـعـ مـنـ الـمـشـاهـدـينـ³ـ،ـ وهـذـاـ مـنـ أـجـلـ توـسيـعـ الـثـقـافـةـ الـدـينـيـةـ عـنـهـمـ،ـ وـزـيـادـةـ وـعـيـهـمـ.

تخدم قناة القرآن الكريم متابعيها بمختلف أجناسهم وأعمارهم، ومن بين أصناف الجمهور المتابع للقناة المرأة، فهي تستمد منها القيم والعادات والاتجاهات وأنماط سلوكياتها. ومن خلال هذه الدراسة نحاول البحث عن دور البرامج الدينية لقناة القرآن الكريم في نشر الوعي الديني لدى المرأة الجزائرية، ومن هنا يمكن طرح التساؤل الآتي:

كيف تساهـمـ برـامـجـ قـناـةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ الـجـزاـئـرـيـةـ فـيـ تـنـمـيـةـ الـوعـيـ الـدـينـيـ لـدىـ الـمـرأـةـ الـجـزاـئـرـيـةـ؟

1-2- تساؤلات الدراسة: للوصول إلى الهدف الرئيسي تم طرح أسئلة فرعية، تتمثل في:

- ما هي عادات وأنماط مشاهدة المرأة الجزائرية لقناة القرآن الكريم الجزائرية؟

- هل تساهـمـ برـامـجـ قـناـةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ فـيـ زـيـادـةـ الـمـعـارـفـ الـدـينـيـةـ لـلـمـرأـةـ الـجـزاـئـرـيـةـ؟

¹ إسماعيل محمود حسين، استخدامات المراهقين للقنوات الفضائية الدينية والاشباعات المختففة منها، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مجلد 5، العدد، جامعة القاهرة، ديسمبر 2004، ص 288.

² لحة عن القناة: <https://www.youtube.com/channel/UCepbfsR1CeIfY7enhQ7Cs4w/videos> ، تاريخ الزيارة: 15-01-2022

³ انظر موقع القناة على اليوتيوب الذي بين عدد مشتركـيـ قـناـةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وقد بلـغـ 49.2ـ ألفـ مشـتركـ،ـ <https://www.youtube.com>

- هل تساهم برامج قناة القرآن الكريم في تغيير سلوكيات المرأة الجزائرية؟
- ما هي القيم التي تغرسها برامج قناة القرآن الكريم القيم الدينية في المرأة الجزائرية؟
- كيف تقيّم المرأة الجزائرية المشاهدة لقناة القرآن الكريم الجزائرية برامجها؟

1-3-أهمية الدراسة:

إن أهمية الدراسة تكمن في قيمتها العلمية والنتائج المتوصل إليها وما تضيّفه من معارف، وكذلك مدى مساحتها في معرفة حقائق الظاهرة المدروسة. وتطهر أهمية هذه الدراسة في:

- تعتبر البرامج الدينية مادة في الوسط الإعلامي تساعد على نشر مبادئ الدين الإسلامي، وذلك من خلال بشّها عبر القنوات التلفزيونية. حيث كانت بداية البرامج في الطابع الأول لها متنوعة تثقيفية وهزلية وفنية ومن ثم دينية.
- ما تميّز به هذه البرامج الدينية من عرضها خدمات كثيرة ومتنوعة، وقدرتها على الوصول إلى المشاهد، وهذا ما أكدته الدراسات الأكاديمية حول تأثير بعض البرامج في المتابعين^{*} ، لذا فإن توجيهه وتغيير فكرة موضوع البرنامج إلى عرض القيم الدينية الإسلامية سيكون له أثر كبير في المشاهد، مع مراعاة خصائص الجمهور المستهدف، فكل فئة ما يؤثّر فيها.

1-4-أهداف الدراسة:

المُدْفَعُ الرئيسيُّ لِهَذِهِ الْدِرْسَةِ يَكُونُ فِي: بِيَانِ دُورِ بِرَامِجِ قَنَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْجَزَائِرِيَّةِ فِي تَوْعِيَةِ الْمَرْأَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ. وَمِنْ خَالِلِهِ إِنَّ

الأهداف الفرعية للدراسة تمثل في:

- التعرّف على مساحة برامج قناة القرآن الكريم الجزائرية في زيادة المعرفة الدينية لدى المرأة الجزائرية.
- التعرّف على مساحة برامج قناة القرآن الكريم الجزائرية في تغيير سلوك المرأة الجزائرية.
- التعرّف على القيم الدينية التي تغرسها برامجها برامج قناة القرآن الكريم في المرأة الجزائرية.
- التعرّف على تقييم المرأة الجزائرية لبرامج قناة القرآن الكريم الجزائرية.

1-5-الدراسات السابقة:

• دراسة اتجاهات المرأة الجزائرية نحو الفضائيات الدينية دراسة في العادات والأنمط والاتجاهات -²

تبحث هذه الدراسة في علاقة المرأة الجزائرية كمشاهد للفضائيات الدينية؛ من خلال الوقوف على عاداتها وأنماط المشاهدة واتجاهاتها نحو برامج هذه القنوات.

* بعض الدراسات التي تبيّن تأثير التلفزيون وبرامجه في المشاهدين، بجد الكثير منها، ونذكر: دراسة إقبال التميمي: تأثير البرامج التلفزيونية على تشكيل الوعي لدى الأطفال والناشئة في الوطن العربي من خلال تقديم القدوة السعيدة، 2012م/ رسالة الدكتوراه لإنتصار محمد بلوله: دور التلفزيون في تعديل السلوك الاجتماعي / دراسة مجذوب بخيت محمد توم: طرق التأثير على القيم الثقافية والدينية في التلفزيون العربي، مقال في مجلة العلوم والتكنولوجيا، 2011م...

² - سعيدة عباس، دراسة اتجاهات المرأة الجزائرية نحو الفضائيات الدينية – دراسة في العادات والأنمط والاتجاهات، (رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج الأخضر باتنة)، (2009-2010).

يندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، واعتمدت الباحثة على منهج المسح الوصفي، مدعماً بأداة الاستبيان. وكان اختيار العينة بطريقتين: العشوائية، والخصصية، من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها:

- حصلت الفضائيات العربية على أعلى مشاهدة من طرف المبحوثات، يليها في المرتبة الثانية الفضائيات الجزائرية.
- **ترتيب القنوات الدينية:** جاءت القنوات الدينية في المرتبة الأولى من حيث أهم القنوات المتخصصة التي تفضل المبحوثات مشاهدتها.

- تفضيل المبحوثات مشاهدة قناة القرآن الكريم الجزائرية في الرتبة الخامسة، بعد كل من قناة الرسالة والناس والمجد وإقرأ.
- أقرت المبحوثات أن الفضائيات الدينية تركز من خلال برامجها على تنمية قدرات الإبداع لدى الفرد وكان ذلك بتقدير موافق.

- أقرت المبحوثات أن الفضائيات الدينية تهتم بنشر السلوك الإيجابي، وكان ذلك بتقدير موافق بشدة.
- أقرت المبحوثات أن الفضائيات الدينية يزيد محتواها من الثقافة الدينية، وكان ذلك بتقدير موافق.
- أقرت المبحوثات أن الفضائيات الدينية ساهمت برواج الحجاب بزمه العصري، وكان ذلك بتقدير موافق.

دراسة: الطاهر سعود: "الدور الديني لقناة القرآن الكريم الجزائرية: استطلاع ميداني لعينة من المشاهدين".¹

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وتحدف إلى التعرف على الدور التثقيفي والديني الذي تؤديه قناة القرآن الكريم وكيف قيم المشاهد الجزائري ذلك. ونظراً لطبيعة الدراسة تم الاعتماد على منهج المسح الوصفي الذي يندرج ضمن البحوث الوصفية مدعماً بأداة الاستبيان. وكان اختيار العينة قصدياً، من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها:

- يعتبر البحث عن زيادة المعرف الدينية الدافع الأول لمتابعة قناة القرآن الكريم الجزائرية.
- قيم أكثر من نصف أفراد العينة الدور الذي تقوم به قناة القرآن الكريم الجزائرية بالقبول، وقيمته بعضهم الآخر بأنه جيد، وهو تقييم يضعف دور القناة على الإجمالي بالإيجابي.
- قدر غالبية أفراد العينة درجة استفادتهم من متابعة قناة القرآن الكريم بالمتوسط، وهو الاتجاه الغالب، وقيمها بعضهم بالاستفادة الكبيرة.

- حظيت البرامج المتمحورة حول علوم القرآن بالتفضيل الأول، يليها برامج الفتاوى ثم تأتي في الرتبة الثالثة برامج قصص الأنبياء وسير الصحابة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم يليها برامج المسابقات، وجاءت في المرتبة الخامسة برامج الرقائق والروحانيات، كما أجمع غالبية المبحوثين على وضع البرامج المتنوعة في رتبةأخيرة.

- أكد غالبية أفراد العينة أن القناة بحثت في تلبية احتياجاتهم الدينية، إما بدرجة متوسطة أو بدرجة كبيرة.

¹ - الطاهر سعود، "الدور الديني لقناة القرآن الكريم الجزائرية: استطلاع ميداني لعينة من المشاهدين"، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد 37، العدد 1، جامعة قطر، 2019م.

• الدراسة الثالثة: أثر برامج الفضائيات الإسلامية في الوعي الديني لدى الشباب الجزائري في ولاية قسنطينة.¹ تسعى الباحثة في دراستها إلى بيان الدور الذي تقوم به الفضائيات الإسلامية في التوعية الدينية للشباب، فقد جاءت كرد فعل على الإعلام الهازيط، محاولة إعطاء البديل الذي يتافق وخصوصيات المجتمع الإسلامي، بالإضافة إلى غرس القيم الدينية ونشر تعاليم الإسلام.

تدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، واعتمدت الباحثة على منهج المسح الوصفي، مستخدمة أداة الاستبيان، التي وزعت على عينة بلغت 400 مفردة، من ولاية قسنطينة.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها:

- يشاهد غالبية المبحوثين برامج الفضائيات الإسلامية أحياناً بنسبة 47%， ومعظمهم يشاهدونها يوم الجمعة مع أسرهم منذ أكثر من ستين غالباً، وفترة مشاهدتهم لتلك البرامج كانت في فترتي الظهيرة والليل، بمعدل يومي قدر بـ 33 د و 38 ثا.
- يشاهد أفراد العينة برامج الفضائيات الإسلامية لد الواقع نفعية، وهم موافقون على ما تحقق لهم من اشباعات توجيهية واجتماعية، في حين جاءت اشباعات الشبه توجيهية والشبه اجتماعية ضمن متوسط يشير إلى الحيد والتردد.
- تؤثر مشاهدة برامج الفضائيات الإسلامية على أفراد العينة على المستوى: المعرفي والوجداني والسلوكي. كان التأثير المعرفي من خلال مساعدة البرامج في زيادة معارف أفراد العينة في مجال العقيدة الإسلامية. والتأثير الوجداني من خلال مساهمة برامج الفضائيات الإسلامية في تقوية وتعظيم الله في الأنفس. أما التأثير السلوكي كان من خلال تعلم الإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في أخلاقه العلمية.

1-6- ضبط مفاهيم الدراسة: تضمنت الدراسة المفاهيم التالية:

1-6-1- البرامج التلفزيونية:

"هي فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين، باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها الفنية لتحقيق هدف معين".²

يعرفها محمد عوض بأنها: "فكرة تعتمد على الصورة الإعلامية سواء كانت مباشرة أو مسجلة على أفلام أو شرائط، ويتشكل ويتحدد قالباً واضحاً ليعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة". وتطور برامج التلفزيون باستمرار حيث تلاحظ ألوان جديدة وأشكال برامجية متميزة من آن لآخر، تهدف إلى الإعلام والتثقيف والتوجيه والتسلية وذلك لجذب المشاهدين والتأثير فيهم.³

¹ - نوال بونجل، "أثر برامج الفضائيات الإسلامية في الوعي الديني لدى الشباب الجزائري في ولاية قسنطينة دراسة ميدانية"، (أطروحة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة)، (2021-2022).

² - فهد الشميري، التربية الإعلامية كيف تعامل مع الإعلام، ط1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010م، ص 221.

³ - محمد عوض، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دط ، القاهرة: دار الفكر العربي، دت، ص 75.

• التعريف الإجرائي:

مجموعة الحصص الدينية المتعددة الثقافية والتربوية والفتواوى... التي تبث عبر قناة القرآن الكريم الجزائرية.

1-6-2- مفهوم التوعية الدينية:

هي مركب من مصطلحين التوعية والدين. والتوعية مصطلح مأخوذ من الوعي، الذي يعني:

1- **التوعية:** الأصل في الدراسة هو البحث عن معنى التوعية، فهي مصطلح مقاير للوعي معناً ورسماً. لذا نجد من يعرفها بأنها: "تعديل سلوك فرد أو جماعة من السلوك السلبي إلى السلوك الإيجابي نتيجة لتغيير الاتجاهات الخاطئة وتصحيح المفاهيم وتصحيح المفاهيم والمعارف".⁽¹⁾

التوعية مصدر وعى وهي التفهيم والتوضيح والإرشاد، وتكون التوعية خارجية. وهي مأخوذة من الوعي وهو الحفظ والفهم والإدراك. والأصل في الوعي ضم الشيء، ضم المعاني والقيم والمفاهيم إلى القلب ليستوعبها ويحفظها ويعمل بها. والتوعية ضم معلومات إلى معلومات وهي بمثابة إفهام الغير وتحفيظهم ما ينبغي عليهم فعله وإرشادهم. والتوعية تهدف إلى التوجيه والإرشاد للتزود بالمعرفة وإكساب الخبرة. وتسعى للتأثير في إنسان أو جماعة أو مجتمع لقبول فكرة أو موضوع ما.⁽²⁾ أما الوعي فهو داخلي، ناتج عن فهم الشخص وإدراكه.

والتوعية: "تعني إيجاد الوعي وإكسابه للأفراد والجماعات لجعلهم يقتنون بفكرة محددة أو رأي معين، واتخاذ منهج سلوكي معين يقصد تحقيق نتائج يهدف إليها القائم بالتوعية".⁽³⁾

2- الوعي:

الوعي في اللغة: حفظ القلب الشيء. وعى الشيء والحدث أي يعيه وعياً وأوعاه: حفظه وفهمه وقلبه.⁽⁴⁾ استخدمت الكلمة الوعي في معنى الحفظ في قوله تعالى: "وَتَعْيَاهَا أُذْنٌ وَاعِيَّةٌ".⁽⁵⁾ وكلمة الوعي تعني الفهم والسلامة والإدراك.⁽⁶⁾

وفي اللغة الانجليزية كلمتين تبيان معنى الوعي لكن بمفهومين مختلفين "Consciousness" و "Conscience" ، فال الأولى للدلالة على الوعي بالمعنى الأخلاقي (الضمير)، وهي خاصية يملكتها الفكر الإنساني لإصدار أحكام معايير و مباشرة وتلقائية انطلاقاً من فلسفة أخلاقية تحدد مفاهيم الخير والشر، والثانية للدلالة على الوعي بمعنى النسبياني الفكر، الحدس، المعرفة.⁽⁷⁾

¹- موسى عبد الرحيم، ناصر علي مهدي، "دور وسائل الإعلام في نشر الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني"، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد 12، العدد 2، فلسطين، 2010م، ص 142.

²- عمر صالح بن عمر، "مفهوم الوعي والتوعية وأهميتها"، (ندوة الحج الكبرى)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة)، ص 38-39.

³- عبد الله بوحاجل، "الإعلام وقضايا الوعي الاجتماعي في الوطن العربي"، مجلة المستقبل العربي، العدد 147، 1991م، ص 44.

⁴- ابن منظور: مصدر سابق، ج 15، دار صادر، ص 246.

⁵- سورة الحاقة: الآية 12.

⁶- عبد الكريم بكار، تجديد الوعي، ط 1، دمشق: دار القلم للنشر والتوزيع، 2000م، ص 9.

⁷- كميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفى والاجتماعى عربى إنجليزى، ط 1، بيروت: مكتبة لبنان، 2000م، ص 671.

أما في الاصطلاح فيختلف مفهوم الوعي باختلاف زوايا النظر إليه و مجالات البحث فيه فهو يستخدم في كل المجالات العلمية، علم النفس والفلسفة وعلم الاجتماع وغيرها... ونعرض بعض المفاهيم التي تخدم الدراسة دون تطرق للتفصيل. منها: فالوعي: إدراك الفرد لما يحيط به إدراك مباشرا.¹

الوعي له مظاهر، هما: مظاهر معرفية، ومظاهر سلوكية. فالجانب المعرفي يرتكز على مستوى الإدراك ومدى سلامة الفهم، أما الجانب السلوكي فهو يشير إلى عمليات من خلالها يتم تكوين وتشكيل الوعي ذاته كما أنه يشير إلى طرق وأساليب توظيف هذا الوعي في النشاط اليومي للفرد وفي الحياة العامة للمجتمع.²

• الفرق بين الوعي والتوعية:

من خلال مقارنة بين تعريف كل من الوعي والتوعية يتضح أن: التوعية هي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها الوعي، وتحدف عملية التوعية إلى التوجيه والإرشاد وتغيير السلوك باكتساب المعرفة.

كما يمكن اعتبار أن الوعي يمثل إدراك داخلي "يقظة النفس"، أما التوعية فهي إدراك بفعل خارجي.

- 3 - مفهوم الدين:

كلمة الدين عند العرب في المعنى اللغوي تشير إلى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر وخاضع له. فإذا وصف بها الطرف الأول كانت خصوصاً وانقياداً، وإذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمراً وسلطاناً، وحكمـاً وإنـاماً، وإذا نظر بها إلى الرباط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور المنظم لتلك العلاقة أو المظهر الذي يعبر عنها.³

فالدين هو التعاليم الإلهية التي خطوط بها الإنسان على وجه التكليف، والتدين هو الكسب الإنساني في الاستجابة لتلك التعاليم، وتكثيف الحياة بحسبها في التصور والسلوك.⁴

من خلال هذه الدراسة الدين يراد به الإسلام لقوله تعالى: "إِنَّ الدِّينَ كَعِنْدَ اللَّهِ أَلِّاسْلَمُ"⁵.

- 4 - مفهوم الوعي الديني:

الوعي الديني ليس له مفهوم معين بذاته أو مصطلح متفق عليه عند العلماء، ومن بين التعريفات نجد: عبد المجيد النجار يقول إن الوعي الديني هو "الفهم الجملي لمجموع التشريع، من حيث حقيقته وطبيعته، ومن حيث أهدافه". فهو يقر أن الأحكام الدينية لابد أن تطبق سلوكياً مع تحقق الاقتناع بها ويكون من خلال فهمها.⁶

¹ - أحمد زكي بدوى، معجم مصطلحات الإعلام، تقديم: أحمد خليفة. د ط، مصر: دار الكتاب المصري، مصر، د س، ص 29.

² - إبراهيم البيومي غانم: "الوعي الإسلامي مفهوم تكوينه وخصائصه". مجلة منار الإسلام، عدد 4، الإمارات، 1987م، ص 63.

³ - البدوى، مرجع سبق ذكره، ص 31.

⁴ عبد المجيد النجار، فقه التدين فهما وتنتيلا، الجزء 1، د ط، د ت، د ب ، كتاب الأمة، ص 13-15.

⁵ - سورة آل عمران: الآية 19.

⁶ - النجار، المرجع نفسه، الجزء 2، ص 63.

ويعرفه محمد بن سعود العريفي بأنه "إدراك نفسي اجتماعي وتصور إيديولوجي للدين، من حيث أبعاده ومكوناته: العلاقات والعبادات، والأوامر والنواهي، والمكافآت والعقوبات التي تؤثر في درجات وأشكال ومستويات الوعي الفردي والاجتماعي العفو¹ والمتبادر".

فالوعي الديني يحوي أشكالاً معرفية وفيمية حول أبعاد العلاقات بين البشر فيما بينهم، وبينهم وبين خالق البشر وبين الطبيعة. وهو يتألف من وعي فردي يعبر عن إدراك الفرد للمعارف والقيم والأحكام الدينية إدراكاً بتأثير الظروف الاجتماعية على هذا الفرد أو ذاك، وتصور الفرد لوجوده وعلاقاته الحاضرة والمستقبلية. ولا يمكن فهم عملية نشوء الدين إلا بتحليل العلاقات المتبادلة بين المجتمع والطبيعة، ويتمثل محتوى الوعي الديني في اتجاهات الإيمان وتصوراته وعقائده وذلك أن التصورات الدينية والعبادات يظهران كجانبين رئيسيين للحياة الاجتماعية. كما أن الدين يعلم الناس عدداً من المعارف وينمي عندهم استعدادات للانفتاح الذهني.²

• التعريف الإجرائي:

- والوعي الديني هو: مدى إدراك وفهم الفرد للأمور الدينية الإسلامية ومدى قدرته على تغيير اتجاهاته وتنمية معارفه الدينية.
- التوعية الدينية: هي الجهد الإعلامي لقناة القرآن الكريم الجزائرية التثقيفية الدينية لجعل الناس يتزرون بقواعد وأحكام الشريعة الإسلامية.

1-7-1- الإطار المنهجي للدراسة.

1-7-1- مجتمع وعينة الدراسة:

يعتبر اختيار العينة من الأمور المهمة في البحوث العلمية، واحتياجها يكون بحسب طبيعة موضوع الدراسة، حيث تمثل العينة صورة مصغر عن مجتمع الدراسة. وهي: "عبارة عن عدد محدود من المفردات التي يتعامل معها منهاجاً، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولوية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون مثلاً لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع".⁽³⁾

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة أسلوب العينة القصدية، والاختيار فيها يكون على أساس حر من الباحث، بحيث يتحقق هذا الاختيار لأهداف الدراسة المطلوبة⁽⁴⁾. يتمثل مجتمع الدراسة في المرأة المتابعة لقناة القرآن الكريم الجزائري، وتم اختيار المرأة الجزائرية كعينة قصدية للدراسة؛ حيث بلغ حجم العينة 50 مفردة.

¹ - محمد بن سعود العريفي، "العلاقة بين الوعي الاجتماعي والحد من انتشار العقاقير المخذلة"، (رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض)، (1416هـ)، ص30.

² - المرجع نفسه، ص30.

³ - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، د ط، القاهرة: عالم الكتب، 2000 م، ص 133 .

⁴ - عامر قنديلجي ، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، د ط، الأردن: اليازوري، 2009 م، ص 269.

1-7-2- منهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، والتي تعنى بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع والتعبير عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كميّاً، فالتعبير الكيفي يصف هذه الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيقدم وصفاً رقمياً لها، ويبرز مقدارها أو حجمها.¹

وتم الاعتماد على المنهج المسحي الذي يدرس ظواهر موضوع البحث، بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات من أجل معالجتها. ويشمل هذا المنهج مسح جمهور وسائل الإعلام الذي يستهدف التعرف على الآراء والأفكار والاتجاهات والمفاهيم والقيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة لدى قراء الصحف ومستمعي الإذاعة ومشاهدي التلفزيون ومستخدمي الواقع الإعلامي على الانترنت ووسائل الإعلام الجديد New media.²

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على مسح الجمهور عن طريق جمع المعلومات والبيانات عن المرأة الجزائرية المتابعة لقناة القرآن الكريم، ودراسة سلوكياتهن واتجاهاتهن ومشاعرهم ومعرفة آرائهم حول البرامج التي تبنتها قناة القرآن الكريم الجزائري، دورها في زيادة وعيهن الدين.³

1-7-3- مجالات الدراسة:

يساعد مجال الدراسة على تحقيق المعرف النظرية في الميدان، وقد تم تحديد مجالين في هذه الدراسة، وهما:

أ- المجال الزمني: وامتد من المجال الزمني لإنجاز هذه الدراسة مدة شهر 15 جانفي 2022 إلى 15 فيفري 2022. حيث تم الاطلاع وإعداد الجانب النظري أولاً، ثم الجانب الميداني الذي يعتمد على الاستبيان، وقد تم إخضاعه للتحكيم، وتوزيعه على المبحوثات، وجمعه من أجل معالجة البيانات وتحليلها واستنباط نتائجها. وهذا المجال ربط بإعداد الدراسة.

ب- المجال البشري: فيما يخص المجال البشري للدراسة فهو يشمل النساء الجزائريات المشاهدات لقناة القرآن الكريم الجزائرية (القناة الخامسة) بمختلف المستويات التعليمية المتباينة ابتدائي ومتوسط وثانوي وجامعي و مختلف أعمارهن، وحالاتهن الاجتماعية، وتم اختيار عينة البحث من خلال موقع الفيسبوك، عن طريق إرسال الاستبيان الإلكتروني إليهن للإجابة عليه.

1-7-4- أداة جمع البيانات:

اعتمدت هذه الدراسة على أداة الاستبيان، وهي "عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين".⁴ وإن تصميم أسئلة الاستبيان كان وفق إشكالية الدراسة وتساؤلاتها ما يساعد على الوصول للأهداف المرجوة وفق محاور وهي:

- المحور الأول: خصائص العينة

¹ - محمد عبيداء وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات. ط2، عمان: دار وائل للنشر، 1999، ص 183.

² - سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي ، دولة الإمارات العربية المتحدة والجمهورية اللبنانية : دار الكتاب الجامعي ، 2017، ص 89.

³ - المرجع نفسه، ص 90.

⁴ - محمد عبيداء وآخرون، مرجع سابق ذكره، ص 63.

- المحور الثاني: عادات وأنمط مشاهدة قناة القرآن الكريم الجزائرية.

- المحور الثالث: الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية لبرامج قناة القرآن الكريم

- المحور الرابع: تقييم برامج قناة القرآن الكريم.

وتحاول الاستمارة معرفة مدى متابعة المرأة الجزائرية لبرامج قناة القرآن الكريم الجزائرية، وردت فعلهن تجاه ما يعرض من مواضيع، ومدى غرس القيم فيهن، وتغيير سلوكاً هن.

5-7-1 اختبار صدق الاستبيان:

تستهدف هذه الخطوة التأكيد من صلاحية الاستمارة للتطبيق، ولتحقيق أهدافها في جميع البيانات المطلوبة، وهو ما يسمى بصدق الاستمارة Validity، وهناك ثلاث طرق مكملة لاختبار استمار الاستبيان، وهي: مراجعة الأسئلة وصياغتها، والتأكيد من مدى صلاحية الأسئلة من حيث المحتوى والصياغة وأشكال الإجابة وترتيبها وتوافقها مع أهداف الدراسة.¹ بعد تصميم الاستبيان وصياغة أسئلته، تم عرضها على مجموعة من الخبراء والأساتذة المتخصصين كمحكمين²، للتعرف على رأيهم في محاورها والأسئلة التي تدرج تحتها³، وللكشف عما يكون في تصميم الاستمارة من قصور أو أخطاء علمية، أو منهجية *، لوضعها في الصورة الصحيحة العلمية وبذلك يكون الاستبيان في صورته النهائية السليمة.

2- الإطار النظري للدراسة:

يجوبي الإطار النظري للدراسة أبعاد الوعي الديني، وعوامل تشكله، حتى يكون هناك ربط بين الجانب النظري للدراسة والجانب الميداني لها.

2-1-أبعاد الوعي الديني:

ما يتطلب أن يكون الوعي الديني ذا فعالية في نفس الفرد وفي المجتمع، هو ما يعني أن للوعي أبعاداً وجدانية ومعرفية وسلوكية:

2-1-1- البعود الوجداني:

يشمل الجانب الوجداني الأهداف ذات العلاقة بالمشاعر والعواطف والانفعالات، مثل الميل والتقدير والاتجاهات والقيم والتكيف.⁴ وتكون أهميته في ترقية المشاعر وتحذيب النفس بحيث يسلك الفرد سلوكاً سرياً؛ فيفعل الخير لأنّه خير فقط وإنما لأن نفسه توّاقة إليه تستطييه و تستعدبه. فأول ما تقوم به التربية الإسلامية تطهير الوجدان من جميع الرذائل والإرادات الشريرة، ومن ثم

¹ عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 387

² اشكر كل من الدكتورة وحيدة بوفدح بدليسى، الدكتور إلياس طلحة، الدكتور محمد بشير بن طبة، على تحكيم الاستبيان.

³ فاطمة عوض صابر، ميرفت على خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط 1، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002م، ص 123.

⁴ حسن شحاته، زينب النجار، معجم مصطلحات التربية والنفسية، إعداد حامد عمار ، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003م، ص 256.

تنمية الروح الأخلاقية المؤصلة وتنمية نزعات الخير بتفعيل دوافع العمل الصالح. فالمنهج الإسلامي راعى تحرر الوجدان من خلال التطهير الداخلي من الشوائب والشرك والخرافات والتقاليد البالية. ومن جانب آخر إحلال العقيدة الصحيحة فيه.¹

إن الإيمان بالله الذي يعد عنصرا أساسيا في الدين الإسلامي، وكذلك بالنسبة للنفس لما له من آثار كثيرة منها تحقق الحاجات الوجданية لها. والتي تعتبر دوافع مكتسبة ذات تأثير كبير على سلوك الإنسان، وتحريك نشاطه، واتخاذ موقفه واتجاهاته المختلفة تجاه الآخرين، وتكون شخصيته على نحو إيجابي أو سلبي. وتجسد هذه الحاجات الدوافع الثانوية التي يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات، ولابد من إشباع الحاجات النفسية للإنسان حتى يكون مطمئنا سعيدا في حياته وإلا تعرض إلى الاضطرابات.²

وحاجات الوجدان متربطة ومتتشابكة وإشباع إحداها يؤثر في الأخرى، فمثلاً إشباع الحاجة إلى الحب والعطف يوفر الأمان، وإذا ما أشبعت حاجة الإنسان إلى الحب والأمن توفرت له فرص الحرية والاستقلال النفسي، الذي سيؤدي إشباع حاجته إلى النجاح الذي يشع حاجته إلى التقدير والاحترام.³

2-1-2 - البعد المعرفي:

يتجلّى في معرفة المقتضيات أو التوجهات الإسلامية، والتي لا يكون المسلم مسلماً أو لا يكتمل إسلام المرء إلا بها، وهي المعرفة الشرعية المتصلة بجوهر الإسلام وأركانه وحدوده وفرازه وواجباته كما تحدّدها المصادر الإسلامية الشرعية (الكتاب الكريم والسنّة النبوية)، ويشرحها المجتهدون.

وتُوضّح أهمية المعرفة والعلم في الإسلام في شواهد كثيرة، ولعل أبرز شاهد على ذلك نزول أول سور القرآن التي تحدث على طلب العلم، ومن النصوص الشرعية أيضاً التي تحدث على طلب العلم كشرط لكمال الإيمان بالله وخشائه، كما أنّ الرسول صلّى الله عليه وسلم لم يعث هادياً فقط، وإنما بعث معلماً ومرشدًا.

إن الإسلام يدعو إلى إعمال العقل على أنه مناط التكليف، بدلاً من التقليد الأعمى المروض. فيتعين على المرء أن يسلك المسالك التي من شأنها أن تمكّنه من تحصيل المعرفة والعلم بالأصول العامة للإسلام بأركانه وأحكامه وحدوده، من فروض وواجبات ومندوبات وكذا المحرمات والمكرهات، وغير ذلك من التصورات والدلائل التي تصوغ وتضبط حركة المسلمين في كل نواحي الحياة وفقاً للمنهج الإسلامي الصحيح، وهكذا يدرك الشخص المسلم ما يجب إتباعه وما يجب تركه، في إطار الغاية من الوجود الإنساني بعيداً عن الآراء المذهبية لدى بعض الجماعات الإسلامية التي فرقت شباب المسلمين بما تنفعه من أحكام وأراء عبر شبكات التواصل الاجتماعي.⁴

¹ - سمية محمد علي حجازي، "التربية الوجданية في الإسلام"، رسالة دكتوراه، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، (1417هـ)، ص 54-52.

² عبد الحميد الصيد الزناتي، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط 2، ليبيا تونس: الدار العربية للكتاب، 1993م، ص 207.

³ عبد الحميد الزناتي، مرجع نفسه، ص 608-609.

⁴ - شائم بن لافي بن غانم المزمزي، "علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي ألبانيا دراسة ميدانية"، (أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية)، (1998م)، ص 29

1-3-2- البعد السلوكي:

¹ يقصد بالسلوك "النشاط الكلي المركب الذي يقوم به الفرد، وينطوي على عمليات جزئية وحركات وأداءات تفصيلية". فالسلوك عبارة عن نتاج لتفاعل الديناميكي الصادر عن تفاعل الإنسان ببيوله وحاجاته وحواجزه واتجاهاته، وبين البيئة الاجتماعية والطبيعية التي يعيش فيها وتؤثر في سلوكه، وبجعله يغيره في صور متعددة، تبعاً لما يجده من انفعالاته النفسية.²

ويعد السلوك من أهم مكونات الشخصية الإسلامية التي يميزها عن غيرها، المنبع عن العقيدة الإسلامية والمنسجم معها، إذ أن الشخصية الإسلامية تملك مقاييس واضحاً وثابتة للسلوك المقبول أو المروض، فما كان متفقاً مع مبادئ الشريعة فهو مقبول، وما كان مخالف لها فهو مرفوض، فالمسلم لا يسلك سلوكاً عشوائياً غير موزون، بل يضع كل قول أو فعل أو موقف أمام أحكام الشريعة، قبل أن يقدم عليه فإن وجده عملاً يرضي الله متسقاً مع منهج الإسلام، أجاز لنفسه الإقدام عليه والشرع في تنفيذه، وإن وجده شادراً متعارضاً مع هذا المنهج، بعيداً عن رضا الله ابتعد عنه وأعلن رفضه له، وهذا يتطلب أن يتتوفر في الشخصية الإسلامية إرادة قوية قادرة على الاختيار متمكنة من القبول أو الرفض، وفق مقاييس الإسلام وأحكامه، التي تمثل في القول والعمل.³

إن الدين الإسلامي هو المحرك لسلوك الأفراد، والأخلاق تؤثر في السلوك تأثيراً بلاغياً، إذ أنها ليست نظريات أو أعراف أو تقاليد راسخة، بل أنها هيئات وصفات ثابتة في النفس البشرية، تؤثر تأثيراً عملياً ويظهر أثرها على سلوك الإنسان، فتعمل على تشكيل حياته والتأثير في علاقاته وتصرفاته، بما يستطيع الإنسان الحكم على الأعمال بالخير والشر، وتقويمها تقوماً مستقلان يعتمد على فهم إسلامي حقيقي، غير خاضع في أحكامه لما أفهه الناس.

وبما أن الأخلاق في نظر الشريعة الإسلامية هي عبادة، من المهم العمل على غرسها في نفوس النشء، لتقوم سلوكهم وتحذيب نفوسهم وحمايتهم من الانحراف، وإعادتهم عن الرذائل وزرع الخوف من الله فيهم.⁴

إن هذه الجوانب الثلاثة متداخلة وتنصل مع بعضها البعض اتصالاً وثيقاً، وخير مثال على ذلك القيم ومفهومها، فهي لها خصائص مرتبطة بأبعد وجوانب الوعي الديني، وهي الجانب الإدراكي والوجوداني والسلوكي فالعنصر الإدراكي يقتضي إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل والتفكير، وأما العنصر الوجوداني فيتضمن الانتقال بموضوع القيمة من الميل إلى التفوري منه، وما يصاحبه ذلك من سرور أو ألم، وما يعبر عنه من حب أو استحسان والعنصر السلوكي الحركي الظاهري للتعبير عن القيمة عن طريق الوصول إلى معيار سلوكي معين.⁵

2-2- عوامل تشكيل الوعي الديني:

تشارك مجموعة من العوامل لتشكل وعي الإنسان، وتشمل:

¹ - عبد الحميد سيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، إسماعيل محمد الفقي، السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2002م، ص 28.

² عبد الحميد الزنتاني، مرجع سبق ذكره، ص 554.

³ سعاد جبر سعيد، سيكولوجية التفكير والوعي بالذات، ط 1، اربد: عالم الكتاب الحديث، 2008م، ص 182.

⁴ سعاد جبر سعيد، القيم العالمية وأثرها في سلوك الإنساني، ط 1، الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2008م، ص 153.

⁵ عزوٰز، مرجع سبق ذكره، ص 134-136.

2-2-1- الإرث الثقافي:

إن التراث الثقافي يعطي كل شعب هويته التي تميزه عن غيره من الشعوب، وينحه قيمته الاجتماعية والفنية والعلمية والتربوية، وهو الأساس للحضارة، يرى مالك بن نبي أن الثقافة هي "المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه"، وعرفها بقوله: بأنها مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه.¹ ويقول محمد عمارة إنّ الثقافة في - النسق الفكري الإسلامي - هي تهذيب النفس الإنسانية بالأفكار والعقائد والقيم والآداب والفنون.²

الثقافة بمعناها الواسع تشمل جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، مثل النظم والقيم والتقاليد والعادات، ومثل الحقوق الأساسية إلى جانب الفنون والآداب وطرق العيش. والثقافة هي نافذة الوعي.³ وإن الثقافة العربية الإسلامية هي في جوهرها وحقيقة وثوابتها الإسلام، الذي طبع طبعته وصبغ صبغته، فعادات وتقاليد وأعراف وآداب وفنون المسلمين، وسائر العلوم كلها طبعت بطباع الإسلام وبصبغته. فالهوية الثقافية للمسلمين هوية إسلامية تجمع بين تيارات الأصالة الفكرية والسياسية، وفي مكوناتها تأتي اللغة العربية التي تعني لسان الإسلام. ومع الإسلام والعرب يأتي التاريخ، تاريخ الأمة كما هو تاريخ الدين فهو وعاء الذكريات الحافظ لخلود الأمة عبر الزمان والمكان.⁴ فالفرد المسلم ككائن اجتماعي محكم بمحیطه الاجتماعي، فبنيته العقلية هي نتاج المؤسسات والمعتقدات الدينية التي شكلت محيطه الثقافي، الذي كان يقدم له تصوراً عن العالم وأنماطاً من السلوك على مختلف الأصعدة الاجتماعية.⁵ ومن بين المؤسسات التي تسهم في تشكيل الوعي الديني للفرد، الأسرة والمجتمع والمسجد والمدرسة والروايا ووسائل الإعلام.

2-2-2- الأسرة:

يسعى النظام الاجتماعي في الإسلام إلى المحافظة على شبكة العلاقات الأسرية انطلاقاً من الأسرة النواة، ومن ثم الأسرة الممتدة، حتى يتشكل المجتمع المسلم الذي تريده الشريعة. وبعد وجود الأسرة ركيزة أساسية تسهم في تربية المسلم تربية صحيحة من الجوانب السلوكية والفكرية والعلمية، وغرس القيم فيهم، وتوجيههم وإكسابهم المهارات والمعارف التي يحتاجونها في حياتهم. وهذا التأثير بما تقدمه الأسرة لأبنائها تسهم في البناء الوجداني والسلوكي والمعنوي لشخصياتهم.

ومفهوم الأسرة في الشرع، هي: الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها الغالب مباشرة، ويتم داخليها تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية، ويكتسب فيها كثيراً من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمنه وسكنه.⁶

¹- مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دط، دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع، 1986م، ص 83.

²- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، ط 1، القاهرة: دار النهضة مصر، 1999م، ص 5.

³- بكار، مرجع سبق ذكره، ص 225-226.

⁴- عمارة، مرجع سبق ذكره، ص 5-10.

⁵- فرحان الديك، "الأساس الديني في الشخصية العربية"، المستقبل العربي، ع 126، لبنان، أوت 1989، ص 84.

⁶- الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، ط 1، عمان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي ودار الفتح، 2015م ص 151-152.

تعتبر الأسرة من العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد ومداركه ومكاسبه، فهي أول من يتولى تربية الطفل ويهذب غرائزه وينمي موهاباته ونقوم فكره وسلوكه، فمن المسؤوليات التي جعلها الإسلام أمانة على الآباء توعية أولادهم، والسبيل إلى ذلك التلقين الوعي الذي يكون بتلقين الطفل بحقيقة الإسلام ومبادئه، وتشريعاته وأحكامه، وبالثقافة الإسلامية روحًا وفكراً... حتى يرتبط الطفل بالإسلام ديناً ودوله وبالقرآن نظاماً وتشريعاً، وبال تاريخ الإسلامي اعتزازاً وقدوة. ومن عناصر التوعية الكاملة القدوة الوعية فيرتبط الطفل بمرشدٍ واعٍ مخلصٍ فاهماً للإسلام مندفعٍ له مجاهدٍ في سبيله مطبقٍ لحدوده. بالإضافة إلى المطالعة الوعية فيضع المري بين يدي الطفل منذ أن يعقل ويميز مكتبة تشمل مجموعة القصص الإسلامية، وتشمل الكتب الفكرية المتعلقة بالنظم الإسلامية سواء كانت عقيدة أو أخلاقية أو اقتصادية أو سياسية... ولا بد أن يكون الاختيار لهذه الكتب مناسباً لسنته وثقافته، ليكون النفع.¹

2-3-2 - الإعلام وتشكيل الوعي:

يشمل الإعلام جميع أوجه النشاط الاتصالية التي تعمل على تزويد الإنسان بجميع الحقائق والمعلومات المعرفية، باعتبار أن الاتصال من الوسائل المحرّكة للمجتمع بحيث يؤدي إلى حركة تفاعلية مؤثرة ومتأثرة. وإن العملية الإعلامية من خلال وسائل الإعلام تتحرك من خلال أيديولوجية المجتمع، فأيديولوجية المجتمع متغيرة وفقاً للتغيرات الفكرية والثقافية، والاتجاهات السياسية. كما أن التحولات التي حدثت في التكنولوجيا لها تأثيرها الواضح على التنظيم الاجتماعي وعلى المشاعر الإنسانية، ويتحدد النظام الاجتماعي بطبيعة وسائل الإعلام التي تتم من خلالها عملية الاتصال، فبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه، لا نستطيع الوصول إلى المعرفة لكيفية التغيرات الاجتماعية، والثقافية التي تطرأ على المجتمعات .²

وقد غدت وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها قوى كبرى في صناعة الثقافة ونشرها، بالقدر الذي تدمج به وسائل الإعلام في عملية التنشئة، وتكون فعاليتها في غرس وتنمية الوعي، ويكون تأثيرها على الطرق التي يكتسب بها الناس قيمهم ومعارفهم وأنواع هذه القيم والمعارف.

ودور وسائل الإعلام نشر المعرفة وبث القيم التي بدونها لا يمكن للمجتمع أن يتطور، وقد بدا أنها يمكن أن تعمل على تأسيس المعايير الاجتماعية للسلوك وترسيخها في الوعي.

ويبدأ تكوين الوعي باللغة التي هي نظام من الرموز يسمح للأفراد بالاشتراك في المعاني مما يسمح للعقل أن تتلاقي. واللغة تعكس العالم بطريق مختلفة. وترتبط القدرة على استخدام اللغة بالقدرة على التفكير وكذلك المعرفة بالوعي بذواتنا وبوصفنا أشخاصاً منفصلين، ووعينا بالآخرين يتشكل باللغة. والإنسان نشأ في البيئة الإعلامية ومعظم عناصرها أكثر استخداماً للغة، فأصبح لوسائل الإعلام دور في تشكيل الوعي من خلال الصور والرموز التي تحتويها.³

¹ - عبد الله ناصح علوان، التربية الأولاد في الإسلام، الجزء 2، ط 1، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، 1976 م، ص 288-294.

² - موسى عبد الرحيم حلساً، ناصر علي مهدي، "دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني دراسة ميدانية"، مجلة جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 12، العدد 2، ، غزة، 2010، ص 147-146.

³ - عادل فهمي، الإعلام بين هموم الفرد وقضايا المجتمع، ط 1، مصر: دار الشروق العربي، 2014 م، ص 89-91.

كما أن وسائل الإعلام تعتمد على جذب اهتمام الجمهور لتوليد الوعي عندهم، ولتصل إلى الإدراك والفهم، فالمتلقى يتلقى ما يتابعه في وسائل الإعلام، وهي بدورها تعتمد على عنصر تكرار المحتوى، بالإضافة إلى أن الفرد يتأثر بما تعرض له وسائل الإعلام حسب درجة اهتمامه الشخصي بالمعلومات.¹

- 3 - الإطار الميداني للدراسة:

- 3-1 - قناة القرآن الكريم الجزائرية:

- 1 - التعريف بالقناة:

تعتبر قناة القرآن الكريم الجزائرية أحد القنوات الجزائرية التي كانت بدايتها كبث تجاري من قبل التلفزيون الجزائري يوم الأربعاء 18 مارس 2009م، وهي قناة خصصة للقرآن الكريم وعلومه، يعتمد إرسالها على مدار الساعة يوميا. وشعارها الوسطية والاعتدال.

- 2 - برامج القناة:

تبث القناة مجموعة من البرامج المادفة والمتعددة، منها "مفاتيح" "لقاء القناة" "ضحى القناة" وهي تهتم بالجانب الفكري وتناقش القضايا والمواضيع المختلفة، وبرنامج "هلا سألوا" للإفقاء بث كل أسبوع يوم الجمعة، ومنها ما يدعوا إلى تفعيل سلوك الخير بين الجزائريين، "برنامج والصلاح خير"، "فاستبقوا الخيرات". ومنها ما يتعلق بالجانب التاريخي للجزائر "التاريخ عربة". كما لا ننسى برنامج "بلسم" الذي يهتم بالمسائل الصحية للمشاهدين.²

- 3-2 - عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها

- 1-2-3 - خصائص عينة الدراسة

بلغ حجم العينة 50 مفردة، وقد تم اختيارها بصفة قصدية لخدمة أهداف الدراسة، و تم توزيع الاستبيان إلكترونيا على النساء الجزائريات المتابعتات لقناة القرآن الكريم، ثم تم جمعها وهذا في مدة أسبوع.

وبعد عملية جمع الاستبيان وترميزه وفق ترميز برنامج spss تم إدخال البيانات في الحاسوب، والاعتماد على عدد من هذه المتغيرات التي لها علاقة مباشرة بالبحث وهي: السن، المستوى التعليمي، والحالة المدنية.

¹ - حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998م، ص 397.

² - لحة عن القناة: <https://www.youtube.com/channel/UCepbfsR1CeIfY7enhQ7Cs4w/videos> ، تاريخ الزيارة: 15-01-2022

1 - توزيع المبحوثات طبقاً لمتغير السن.

السن	النكرار	النسبة المئوية
اقل من 20 سنة	06	%12
من 20 سنة إلى 30 سنة	09	%18
من 31 سنة إلى 40 سنة	19	%38
من 41 سنة إلى 50 سنة	12	% 24
أكثر من 50 سنة	04	%08
المجموع	50	%100

الجدول رقم 1 : توزيع المبحوثات طبقاً لمتغير السن.

يبين الجدول أعلاه أنّ أفراد العينة كلّهن إناث بنسبة 100% ويرجع ذلك إلى طبيعة الدراسة وعينتها، وأكثريّن مشاهدة لقناة القرآن الكريم الجزائرية يتراوح سنّهن من 31 سنة إلى 40 سنة بنسبة 38%， تليها 24% خاصة بالنساء الالاتي يتراوح سنّهن من 41 سنة إلى 50 سنة، يليها 18% للنساء الالاتي يتراوح سنّهن مابين 20 إلى 30 سنة، يليها 12% للنساء الأقل من 20 سنة، في حين قلة من يشاهدن قناة القراء الكريم أكبر من 50 سنة وذلك بنسبة 08%. وتظهر نتائج الجدول تنوع أفراد العينة من حيث السن، وهذا ما يخدم الدراسة.

2 - توزيع المبحوثات طبقاً لمتغير المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	النكرار	النسبة المئوية
متوسط	06	%12
ثانوي	19	%38
جامعي	24	%48
دون مستوى	01	%02
المجموع	50	%100

الجدول رقم 2: توزيع المبحوثات طبقاً لمتغير المستوى التعليمي.

يبين الجدول أعلاه أنّ ما نسبته 48% من المبحوثات هنّ من واصلن دراستهنّ إلى المرحلة الجامعية، يليها ما نسبته 38% من واصلن دراستهنّ إلى المرحلة الثانوية، يليها ما نسبته 12% من واصلن دراستهنّ إلى مرحلة المتوسط "إعدادي"، يليها 2% دون المستوى، في حين أكّها منعدمة عند المستوى الابتدائي.

تظهر غالبية النتائج أن المبحوثات المتعلمات، وهذا التنوع في المستوى التعليمي لهنّ يخدم الدراسة ونتائجها. وقد ارتفع عدد المتعلمين في مراحل التعليم بعد إصلاحات الحاصلة في الجزائر من بداية الثمانينيات، وهكذا ارتفع عدد المدارس في جميع الأطوار التعليمية.

- 3 توزيع المبحوثات طبقاً لمتغير الحالة المدنية.

النسبة المئوية	التكرار	الحالة المدنية
%36	18	عزباء
%60	30	متزوجة
%04	02	مطلقة
%100	50	المجموع

الجدول رقم 03 توزيع المبحوثات طبقاً لمتغير الحالة المدنية.

يبين الجدول أعلاه أنّ 60% من المبحوثات متزوجات، تليها 36% منهنّ عازبات، وفيما تبقى بنسبة 4% منها مطلقات، ومنعدمة في الأرامل. تعود هذه النتائج إلى أنّ أغلب البرامج موجهة للمرأة المتزوجة؛ فهي تناط بها من خلال بيان كيفية تعاملها مع أسرتها، وحفظها لدينها.

- 2-2-3 عادات وأنماط مشاهدة قناة القرآن الكريم الجزائرية.

- 4 مشاهدة أفراد العينة لقناة القرآن الكريم.

النسبة المئوية	التكرار	مشاهدة القناة
%18	09	دائماً
%50	25	أحياناً
%32	16	نادراً
%100	50	المجموع

الجدول رقم 04: توزيع المبحوثات طبقاً لمشاهدة قناة القرآن الكريم.

يبين الجدول أعلاه أنّ 50% من المبحوثات يشاهدن قناة القرآن الكريم الجزائرية أحياناً، وهي بنسبة أكبر من الصفتين دائماً ونادراً، تليها نادراً بنسبة 32%， يليها في الأخير ما نسبته 18% من المبحوثات المشاهدات للقناة بصفة دائمة.

وترجع هذه النتائج لوجود أسباب متعدد، منها: اهتمام المرأة بوسائل الإعلام أخرى؛ كتصفح موقع التواصل الاجتماعي، وعمل المرأة سواء داخل البيت أو خارجه، كما أنّ نوع البرامج التي ت تعرضها القناة من حيث مضامينها التي تلبي رغبات واهتمامات المرأة يؤثر على مشاهدتها للقناة، أو قد يكون وقت عرض برامجها المفضلة لا يناسب وقت فراغها.

- 5 أوقات مشاهدة المبحوثات لقناة القرآن الكريم الجزائرية.

أوقات المشاهدة	النكرار	النسبة المئوية
الفترة الصباحية	07	%14
فترة الظهيرة	04	%08
الفترة المسائية	13	%26
فترة السهرة	26	%52
المجموع	50	%100

الجدول رقم 05: توزيع المبحوثات طبقاً لأوقات المشاهدة.

يبين الجدول أعلاه أن 52 % من المبحوثات يفضلن مشاهدة برامج قناة القرآن الكريم وقت السهرة، تليها ما نسبته 26% من المبحوثات اللاتي يشاهدن القناة في الفترة المسائية، يليها 14% من المبحوثات اللاتي يشاهدن القناة في الفترة الصباحية، في حين أن 08% من المبحوثات يشاهدن القناة في فترة الظهيرة، وهي نسبة قليلة جداً.

ترجع هذه النتائج إلى أسباب منها، انشغال المرأة سواء بأعمال المنزل أو العمل خارجه؛ لذا تقل المشاهدة في الفترتين الصباحية والظهيرية، بينما نجدها بتنسب عالية في الفترة المسائية والسهرة، كما تشير دراسات كثيرة إلى أن فترة النزوة التي تكون فيها المشاهدات عالية جداً هي الفترة المسائية من الساعة الثامنة ليلاً إلى منتصف الليل.

- 6 توزيع المبحوثات طبقاً مدة المشاهدة:

مدة المشاهدة	النكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	27	%54
من ساعة إلى ثلث ساعات	21	%42
أكثر من ثلث ساعات	02	%04
المجموع	50	%100

الجدول رقم 06: توزيع المبحوثات حسب مدة المشاهدة.

يبين الجدول أعلاه أن 54% من المبحوثات يقضين أقل من ساعة في مشاهدة قناة القرآن الكريم، يليها 42% من يشاهدنها ما بين ساعة وثلاث ساعات، يليها في الأخيرة 04% من يقضين أكثر من ثلاثة ساعات في مشاهدة برامج القناة. تقل عدد ساعات المشاهدة بين المبحوثات نظراً لعوامل، منها:

- نوع النشاط الذي تمارسه المرأة داخل المنزل.

- عمل المرأة خارج البيت، حيث تقل ساعات المشاهدة كلما كانت تعمل خارج المنزل.

- وجود الكثير من وسائل الإعلام، التي قد تقلل من مشاهدة المرأة للبرامج التلفزيونية بصفة عامة.

7 - أسباب مشاهدة المبحوثات لبرامج قناة القرآن الكريم الجزائرية.

النسبة المئوية	التكرار	سبب مشاهدة قناة القرآن الكريم
% 28	14	القيم التي تحرض على غرسها
%30	15	المعارف والمعلومات التي تقدمها
% 32	16	المواضيع التي تعالجها برامج القناة
% 10	05	أسلوب عرض البرامج
% 100	50	المجموع

الجدول رقم 07: توزيع المبحوثات طبقاً لسبب تفضيل مشاهدة برامج قناة القرآن الكريم

يبين الجدول أعلاه أنّ 32% من المبحوثات تشاهدن برامج قناة القرآن الكريم بسبب المواضيع المختلفة التي تعالجها، فتلك المواضيع تخدم مصالحهن وتلي احتياجاهن سواء المعرفية أو النفسية. تليها 30% تشاهدنها بسبب المعارف والمعلومات الدينية التي تقدمها البرامج، ونجد 28% تشاهدنها بسبب القيم التي تحرض على غرسها فيهن، في حين ما نسبته 10% من تشاهدن القناة بسبب أسلوب عرض البرامج، ويعود ذلك إلى أنّ أغلب البرامج حوارية بين مقدم الحصة وأحد ضيوفه. ويمكن تفسير هذه النسب المتقاربة إلى أنّ القناة جمعت بين كل من: معالجتها للمواضيع المهمة وتقديم المعارف وغرس القيم الإيجابية.

8 - ترتيب البرامج التي تشاهدتها المبحوثات في قناة القرآن الكريم حسب أهميتها.

الرتبة	النسبة المئوية	التكرار	ترتيب البرامج حسب أهميتها
01	16,8	30	هلا سألهوا
03	10,6	19	مفاتيح
02	13,4	24	برنامج ضحي
14	2,2	04	اعرف نيك
11	3,9	07	الصلح خير
05	7,8	14	بلسم
04	8,4	15	مجالس القرآن
12	3,4	06	حديث الروح
06	7,3	13	النبأ العظيم
10	4,5	08	الماهر القرآن
15	1,7	03	آيات تعنيك
13	2,8	05	مجالس السيرة
08	5,6	10	أن يفقههن
07	6,7	12	فاستبقوا الخيرات
09	5,0	09	متن ابن عاشور
	100	179	المجموع

الجدول رقم 08: ترتيب البرامج حسب أهميتها لدى المبحوثات.

يبين الجدول أعلاه ترتيب البرامج التي تبناها قناة القرآن الكريم الجزائرية حسب درجة تأثيرها في المبحوثات، وقد جاءت على النحو التالي:

لقد احتل برنامج "هلا سألوا" المرتبة الأولى، وهذا راجع إلى ارتفاع نسبة مشاهدة البرنامج¹ والمحتوى الذي يعرضه عبارة عن فتاوى على المباشر يهم بالإجابة على تساؤلات الناس حول أمور دينهم، كما أنّ وقت بث البرنامج على الساعة 18:00، وقت مشاهدة المرأة للقناة في الفترة المسائية الذي يظهره الجدول رقم 05.

ونجد في المرتبة الثانية "برنامج صحي" وهذا لتتنوع البرامج التي يعرضها.

احتل برنامج مفاتيح المرتبة الثالثة، فهو يعرض مختلف موضوعات المجتمع الجزائري، ومنها قضايا تهم المرأة الجزائرية، كما يفتح البرنامج باب تفاعل المشاركين المشاهدين عن طريق الهاتف والبريد الإلكتروني.²

ونجد في المرتبة الرابعة والخامسة على الترتيب كل من برنامج "محالس القرآن" وبرنامج "بلسم"، لتتنوع المواضيع المعروضة في هذه البرامج، والتي تتطرق لقضايا تهم المرأة.

جاءت كل من البرنامج التالية: "محالس السيرة" و"أعرف نبيك" و"آيات تعنيك" في المراتب الأخيرة، وهذا راجع إلى أن حلقات البرنامج تعرض مرة في الأسبوع.

3-2-3 - الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية لبرامج الدينية لقناة القرآن الكريم الجزائرية.

9 - درجة تأثير البرامج الدينية لقناة القرآن الكريم الجزائرية على المبحوثات.

درجة التأثير	النكرار	النسبة المئوية
أثرت كثيرا	06	%12
أثرت نوعا ما	34	%68
لم تؤثر	10	%20
المجموع	50	%100

جدول رقم 09: توزيع المبحوثات حسب درجة تأثير البرامج الدينية لقناة القرآن الكريم

يبين الجدول أن 68% من المبحوثات أجبن بأن مشاهدتها للبرامج الدينية على قناة القرآن الكريم الجزائرية أثرت فيهنّ نوعا ما، تليها ما نسبته 20% أجبن بأنّها لم تؤثر فيهنّ، في حين 12% أجبن بأنّها أثرت كثيرا. يتضح من خلال نتائج الجدول أن البرامج التي تبناها القناة تؤثر في النساء المتابعتات لها وبدرجات مختلفة، ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب³:

- المعالجة الإعلامية للمواضيع التي تعكس الواقع الاجتماعي الجزائري شكلاً ومضموناً.
- القيم الإنسانية التي تغرسها تلك البرامج.

¹ - انظر <https://www.youtube.com/channel/UCepbfsR1CeIfY7enhQ7Cs4w/videos> ، تاريخ الزيارة 21-02-2022.

² - انظر <https://www.startimes.com/> تاريخ الزيارة: 20-02-2020.

³ - الجداول 7-8 تؤكد نتائج هذا الجدول '09'

- استخدام الأساليب العاطفية في البرامج بين الترغيب والترهيب.
- أسلوب البرامج التي تعرضها القناة.

10- مساهمة البرامج الدينية لقناة القرآن الكريم في اكتساب المعرف.

النسبة المئوية	التكرار	اكتساب المعلومات
%52	26	ساهمت في اكتساب معارف
%28	14	صحت معارف خاطئة
%20	10	لم تساهم في اكتساب معارف جديدة
%100	50	المجموع

الجدول رقم 10: توزيع المبحوثات حسب مساهمة البرامج الدينية لقناة القرآن الكريم في اكتسابهن للمعارف.

يبين الجدول أعلاه أن 52% من المبحوثات صرّحن بأن مشاهدتهن للبرامج الدينية لقناة القرآن الكريم ساهمت في اكتسابهن لمعرف جديدة. تليها ما نسبته 28% أجبن بأنّها صحت معارف خاطئة لديهنّ، وما نسبته 20% أجبنّ بأن مشاهدتهن للبرامج لم تساهمن في اكتسابهن لمعرف جديدة.

وترجع نتائج الجدول إلى أن أكثر البرامج متابعةً هو "هلا سأّلوا" الذي يجيب على تساؤلات المشاهدين بصفة عامة نساء ورجال، فيزودهنّ بالمعرف كما يصحح الخاطئ منها، ونتائج الجدول رقم 08 تؤكده ذلك. ومن اجبنّ بأنّها لم تزد من معارفهنّ؛ فهذا قد يرجع إلى أنها معلومات مكتسبة من قبل، وهنّ على دراية بها.

11- نوع المعلومات المكتسبة من متابعة البرامج الخاصة بقناة القرآن الكريم.

النسبة المئوية	التكرار	نوع المعلومات المكتسبة
%48	24	متعلقة بالأسرة والتربية
%14	07	متعلقة بالعبادات وأحكامها
%10	05	متعلقة بالسيرة النبوية .
%28	14	متعلقة بالقضايا الاجتماعية في المجتمع
%100	50	المجموع

جدول رقم 11: توزيع المبحوثات حسب نوع المعلومات المكتسبة.

يبين الجدول أعلاه أن 48% من المبحوثات أجبن بأنّ مشاهدتهن للبرامج الدينية في قناة القرآن الكريم زادت من معارفهنّ المتعلقة بالأسرة والتربية، وهذا يعود إلى وجود برامج تهتم بالأسرة وتربية الأبناء (برنامـج مفاتـيح)، بالإضافة إلى أنّ ما نسبته 60% من المبحوثات متزوجات، يكون اهتمامـهن بكل ما يتعلـق بالأسرة والتربية. تليها 28% من اكتسبـن معارف متعلـقة بالقضايا الاجتماعية المختلفة في المجتمع نتيجة اهتمـام المرأة بهذه القضايا المختلفة، كما أن طبيعة البرامج التي تعرضـها القناة تطرقـت لمـواضـيع مختلفة، إذ لا يمكن فصل الإسلام عن الحياة. ونجد 14% من اكتسبـن معلومات متعلـقة بالعبادات وأحكامها، وتعود هذه النسبة

القليلة إلى أن العادات وأحكامها من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، ففي المجتمع المسلم العادات شعائر واجبة يمارسها الإنسان منذ بلوغه أو قبل ذلك ليعتاد عليها.

يليها في الأخير 10% من اكتسبن معلومات متعلقة بالسيرة النبوية، وهذا راجع إلى قلة البرامج التي تعرض سيرة الرسول صلى الله عليه، فهي في الأغلب ترتبط بمناسبة إحياء ذكرى مولده عليه الصلاة والسلام.

كما تُظهر نتائج الجدول مدى اهتمام المبحوثات بكل المواضيع وحرصهن على اكتساب المعلومات المختلفة، فعلى مسئولي القناة الإبقاء على تنوع المعارف في برامجها، لأنها تمثل جزء من اهتمامات المرأة.

غالباً ما تسعى تلك البرامج إلى إحداث تغيير في سلوكيات المشاهدين لها بصفة عامة، وتعتمد في ذلك بشكل كبير على تعليمهم، من خلال غرس الأفكار. وإن تقبل المبحوثات لتلك الأفكار كان سهلاً لأنها متواقة مع المجتمع الذي تعيش فيه، والعامل المشترك بينهما هو الدين الإسلامي.

ومقارنة بدراسة بومنجل التي أظهرت أن التأثير المعرفي لبرامج الفضائيات الإسلامية كان في مقدمتها مساهمة تلك البرامج في زيادة المعرف في مجال العقيدة، يليها زيادة معارف في مجال العادات والمعاملات، يليها مجال الأخلاق وال العلاقات الأسرية.¹

12- الحالة الشعورية لأفراد العينة أثناء مشاهدة البرامج الدينية لقناة القرآن الكريم.

الحالات الشعورية	النسبة المئوية	النكرار
الطمأنينة	%26	13
السعادة	%10	05
الرحمة	%24	12
القلق	%14	07
الخوف	%06	03
الندم	%20	10
المجموع	%100	50

الجدول رقم 12: توزيع المبحوثات حسب الحالة الشعورية لهن أثناء مشاهدة برامج قناة القرآن الكريم.

يبين الجدول أعلىه أن 26% من المبحوثات يشعرون بالطمأنينة أثناء مشاهدة البرامج الدينية لقناة القرآن الكريم؛ وجاء ذلك بأكبر نسبة، تليها 24% من المبحوثات اللاتي يشعرن بالرحمة، وبحد بنسبية 20% من المبحوثات يشعرن بالندم، يليها 14% من المبحوثات اللاتي يشعرن بالقلق أثناء مشاهدتهن للبرامج. يليها 10% من يشعرن بالسعادة. يليها في الأخير 6% من المبحوثات اللاتي يشعرن بالخوف أثناء مشاهدتهن للبرامج الدينية التي تعرضها القناة.

ترجع هذه النتائج إلى تنوع البرامج التي تعرضها القناة؛ فهي تتطرق لكل المواضيع سواء ما تعلق بالدنيا أو الآخرة، التي تذكر المشاهدات بالجزاء والعقاب، وبرحمة الله ومحبته ويشر عباده بالجنة، كما تذكر بعقابه. فالحالة النفسية للمشاهدات تتأثر بحسب نوع

¹ - بومنجل، مرجع سبق ذكره، ص 178.

الموضوع الذي تطرحه برامج القناة، والذي قد يمس جانب حياؤهن، فالخوف والقلق بسبب تقديرهن مع الله، أما الطمأنينة والسعادة ناتجة عن مدى طاعة الله.

ومقارنة بدراسة هند عزوز التي تشير إلى الجانب الوجداني في الصفحات الدينية للصحف الجزائرية، فهي غرست فيهم مشاعر مختلفة؛ مثل الشعور بالأمان والثقة والاطمئنان، وساعدتهن على التخلص من مشاعر الحزن والضيق الذنب.⁽¹⁾

13 - القيم الدينية المكتسبة من متابعة برامج قناة القرآن الكريم

القيم الدينية المكتسبة	التكرار	النسبة المئوية
قيم عقدية (الإيمان، التوحيد...)	11	% 22
قيم تعبدية (صلوة زكاة صوم حج)	17	% 34
قيم أخلاقية تتعلق بذات الإنسان وبعلاقته مع الآخرين (الصدق. الأمانة. التعاون. الصبر. الرحمة..)	22	%44
المجموع	50	%100

جدول رقم 13: توزيع المبحوثات حسب القيم التي تغرسها برامج قناة القرآن الكريم.

يبين الجدول أعلاه أن 44% من المبحوثات أجبن بأن مشاهدتهن للبرامج الدينية في قناة القرآن الكريم غرست فيهن القيم الأخلاقية التي تتعلق بذات الإنسان وبعلاقته مع الآخرين (الصدق، الأمانة، الخبرة، الرحمة، التعاون...) بأكبر نسبة، وهذا راجع إلى طبيعة المواضيع التي تطرحها برامج القناة وكثراً فيما يخص هذا الجانب.

يليها 34% أجبن بأنّها غرست فيهن القيم التعبدية (الصلوة والزكاة والصوم والحج) وهذا بسبب البرامج الحوارية والإفتاء التي تختص بشؤون العبادات.

يليها في الأخير 22% من أجبن بأنّها غرست فيهن القيم العقائدية، وترجع هذه النسبة القليلة إلى أنّ المتابعتين للبرامج من أفراد العينة، مؤمنات بالله تعالى ويعرّفن معنى الإيمان به.

14 - تأثير البرامج الدينية على سلوكيات أفراد العينة.

تأثير البرامج الدينية على سلوكيات	النسبة المئوية	النسبة المئوية
اكتساب عادات إيجابية	%22	11
ترك سلوكيات سلبية كالأنانية، الكره	%58	29
لم تؤثر	%20	10
المجموع	%100	50

المدول رقم 14: توزيع المبحوثات حسب تأثير البرامج الدينية لقناة القرآن الكريم على سلوكياتهن.

¹ عزوز، مرجع سبق ذكره، ص 359.

يبين الجدول أعلاه أن 58% من المبحوثات صرحن بأن مشاهدتهن للبرامج الدينية لقناة القرآن الكريم ساعدتهن على التخلص من سلوكيات السلبية، يليها 22% من صرّهن بأن مشاهدتهن للبرامج الدينية لقناة ساعدتهن على اكتساب عادات إيجابية، يليها في الأخير 20% أجبن بأن مشاهدة البرامج الدينية لقناة القرآن الكريم لم تؤثر في سلوكياتهن. وهذا ما تؤكد له دراسة بومنجل¹، تؤثر برامج القنوات الإسلامية سلوكيا على المشاهدين لها.⁽¹⁾ ويمكن استنتاج أن برامج قناة القرآن الكريم تسعى إلى تكوين شخصية سليمة وإيجابية للمرأة.

4-2-3 - تقييم أفراد العينة للبرامج قناة القرآن الكريم

15 - التقييم العام لبرامج قناة القرآن الكريم

النسبة المئوية	التكرار	التقييم العام لبرامج القناة
%32	16	جيدة
%48	24	متوسطة
%20	10	تحت المتوسط
%100	50	المجموع

الجدول رقم 15: توزيع المبحوثات طبقاً لتقييمهن لبرامج قناة القرآن الكريم

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 48% من المبحوثات يعتقدن بأن برامج قناة القرآن الكريم متوسطة، وهذا تقييم عام لها، تليها ما نسبته 36% من المبحوثات يعتقدن بأنها برامج جيدة، يليها في الأخير 20% من يعتقدن بأنها برامج تحت المتوسط. وتشير نتائج الجدول إلى أن تقييم المبحوثات للبرامج الدينية لقناة القرآن الكريم الجزائرية كان متوسط بشكل عام، وهذا يعني أنها حققت الأهداف المحددة منها بعض الشيء، يرجع ذلك إلى النقصان الموجودة في تلك البرامج.

16 - كفاية برامج قناة القرآن الكريم للهدف التوعوي.

النسبة المئوية	التكرار	كفاية البرامج
%40	20	كافية جدا
%48	24	كافية بشكل متوسط
%12	06	غير كافية
%100	50	المجموع

الجدول رقم 16: توزيع المبحوثات حسب مدى كفاية برامج قناة القرآن الكريم للهدف التوعوي لهن.

يبين الجدول أعلاه أن 48% من المبحوثات يعتقدن أن برامج قناة القرآن الكريم الجزائرية كافية بشكل متوسط للهدف التوعوي، تليها 40% من المبحوثات يعتقدن بأنها كافية بصفة جيدة، وهذا يدل على نجاح البرامج سواء من ناحية طرح الموضعية ومعالجتها، وكذلك غرس القيم الإيجابية وتغيير سلوكيات السلبية. يليها في الأخير ما نسبته 08% يعتقدن بأنها غير كافية

¹ - بومنجل، مرجع سبق ذكره، ص 183.

للهدف التوعوي، وسبب ذلك النعائص الموجودة في البرامج؛ سواء من ناحية توقيت بثها، أو أسلوبها أو إخراجها أو طول مدة البرنامج أو غيرها من السلبيات.

3-3-نتائج الدراسة

ويمكن تلخيص ما توصلت إليه هذه الدراسة من استنتاجات فيما يلي:

- تشاهد أغلب المبحوثات قناة القرآن الكريم الجزائرية لمدة لا تتجاوز الساعة، وهناك من يقضين في متابعتها ما بين ساعة إلى ثلاثة ساعات، وهذا يبيّن أن القناة لها نسبة معتبرة من الأفراد المتابعين لبرامجها.
- البحث عن اكتساب المعارف الدينية هو الدافع الأول لمتابعة قناة القرآن الكريم، كما توجد دوافع أخرى، هي: المواضيع التي تعالجها برامج القناة، القيم التي تحرص على غرسها.
- حظي برنامج الفتوى بالفضيل الأول، يليها برنامج ضحي، وفي المرتبة الثالثة برنامج "مفاتيح"، ثم تأتي في المرتبة الرابعة برنامج مجالس القرآن، يليها برنامج بلسم. واهتمام المبحوثات بهذه البرامج كونها تعالج قضايا متنوعة، منها: الإجابة على الفتاوى، تتطرق لقضايا الأسرة، وكذلك قضايا المرأة.
- تقر غالبية المبحوثات على تأثير برامج قناة القرآن الكريم فيهم، وهذا لأسلوبها السهل في توصيل الفكرة، بالإضافة إلى اعتدال ووسطية منهجها.
- ساهمت متابعة برامج قناة القرآن الكريم في اكتساب المبحوثات معارف ومعلومات جديدة، كما صحت عند بعضهن معارف كانت خاطئة، فيما يخص المعرف التي اكتسبتها كانت متنوعة بين الأسرة والتربية، والقضايا الاجتماعية المختلفة، وأمور العبادات وأحكامها، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- إنّ تنوع البرامج التي تعرضها القناة بين أمور تتعلق بالدنيا والآخرة، فيها تذكير للمشاهدات بالجزاء والعقاب، برحمة الله ومحبته والتشير بالجنّة، والتذكير بالعقاب. فتتأثر الحالة النفسية للمشاهدات بحسب محتوى برامج القناة، والذي قد يمس جانباً من جوانب حياتهن، فالخوف والقلق بسبب تقصيرهن مع الله، أما الطمأنينة والسعادة ناتجة عن مدى طاعة الله.
- تنوّعت القيم التي تحويها برامج قناة القرآن الكريم بين القيم العقائدية والتعبدية والأخلاقية، التي تتمثل في: الصدق، الأمانة، التعاون، الصبر، الرحمة.
- أكدت غالبية المبحوثات أن برامج القناة ساهمت في تركهن للسلوكيات السلبية، كما أن بعضهن اكتسبن سلوكيات إيجابية.
- أقرت غالبية المبحوثات بأنّ الدور الذي تقوم به برامج قناة القرآن الكريم الجزائرية من أجل التوعية الدينية كافية بشكل متوسط، وبعضهن يراها حيدة، وهذا تقييم يضاف دور القناة بالإيجابي.

• خاتمة

تعتبر قناة القرآن الكريم منبراً في الإعلام الجزائري، المهتم بالدين والدنيا، والتي تخدم مشاهديها، فهي تعكس المرجعية الدينية وفق المذهب المالكي عند الجزائريين، ولها الكثير من المساهمات الفعالة فيهم، وبناء على إجابة المبحوثات من أفراد العينة حول مشاهدة القناة ومتابعة برامجها، فإن مواقفهن تميزت بالإيجابية، حيث أكدن أنّها ساهمت في توعيتهم معرفياً ووجدانياً وسلوكياً.

دراسة هذا النوع من المواضيع يفتح بابا للتساؤل عن نتائج الدراسات السابقة، ومدى تأثير القناة على أفراد المجتمع، بعد أن ظلت الظواهر التي طرقت لها في تصاعد. لذا تم الوقوف على مجموعة من النقاط، تم إدراجها كتوصيات، هي:

- الوقوف الدائم على تقييم برامج قناة القرآن الكريم بتعديل المحتوى الإعلامي الذي تظهر نقصاته من خلال تقييمه.
- تسعى برامج قناة القرآن الكريم في الغالب إلى تغيير السلوك للجمهور المستهدف، فعلى القائمين على القناة عدم التوقف عند نقطة التغيير بل متابعة مدى البقاء على ذلك التغيير، وهذا ما يبين تأثير تلك البرامج على المشاهدين.
- تغيير أساليب عرض البرامج لتكون أكثر تأثيراً وتنوعية.

قائمة المصادر والمراجع:

- | | |
|--|--|
| القرآن الكريم
مؤلفات: | 1. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام تقسم أحمد خليفة. د ط، (مصر: دار الكتاب المصري، د س).
2. الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، ط 1، (عمان: المعهد العالمي للتفكير الإسلامي ودار الفتح، 2015).
3. حسن شحاته، زينب النجار، معجم مصطلحات التربية والنفسية، إعداد حامد عمار، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003).
4. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998).
5. رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي. ط 1، (عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع، 2007).
6. سعاد جبر سعيد، القيم العالمية وأثرها في سلوك الإنسان، ط 1، (الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2008).
7. سعاد جبر سعيد، سيكولوجية التفكير والوعي بالذات، ط 1، (الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2008).
8. سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، (دولة الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي ، 2017).
9. عادل فهمي، الإعلام بين هموم الفرد وقضايا المجتمع، ط 1، (مصر: دار الشروق العربي، 2014).
10. عامر قنديليجي ، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، د ط، (الأردن: اليازوري، 2009).
11. عبد الحميد الصيد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط 2، (ليبيا: الدار العربية للكتاب، 1993).
12. عبد الكريم بكار، تجديد الوعي. ط 1، (دمشق: دار القلم للنشر والتوزيع، 2000).
13. عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، الجزء 2، ط 1، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، 1976).
14. عبد المجيد النجار، فقه التدين فهما وتزنيلا، كتاب الأمة الجزء 1 ، والجزء الثاني د ط، دت، د ب.
15. عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، إسماعيل محمد الفقي، السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2002).
16. فاطمة عوض صابر، ميرفت على خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي. ط 1، (الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشاع الفنية، 2002).
17. فهد الشميري، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام، ط 1، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010).
18. كميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفى والاجتماعى عربى انجلزى. ط 1، (بيروت: مكتبة لبنان، 2000).
19. مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين، د ط، (دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع، 1986).
20. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، د ط، (القاهرة: عالم الكتب، 2000).
21. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات. ط 2، (عمان: دار وائل للنشر، 1999). |
|--|--|

22. محمد عمارة، مخاطر العولمة على المowieة الثقافية، ط1،(القاهرة: دار النهضة مصر، 1999م).
23. محمد عوض، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دط، (القاهرة: دار الفكر العربي، دت).

دوريات

1. إبراهيم البيومي غام، "الوعي الإسلامي مفهوم تكوينه وخصائصه" . مجلة منار الإسلام، عدد 4، الإمارات، 1987م.
2. إسماعيل محمود حسين، "استخدامات المراهقين للقنوات الفضائية الدينية والاشباعات المختصة منها" ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مجلد 5، العدد، ديسمبر 2004.
3. الطاهر سعود، "الدور الديني لقناة القرآن الكريم الجزائرية استطلاع ميداني لعينة من المشاهدين" ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد 37، العدد 1، 2019م.
4. عبد الله بوجلال، "الإعلام وقضايا الوعي الاجتماعي في الوطن العربي" ، مجلة المستقبل العربي، العدد 147، 1991م.
5. فرحان الديلك، "الأساس الديني في الشخصية العربية" ، المستقبل العربي، العدد 126، 1989.
6. موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، "دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني دراسة ميدانية" ، مجلة جامعة الأزهر، المجلد 12، العدد 2، 2010.
7. موسى عبد الرحيم، ناصر علي مهدي، "دور وسائل الإعلام في نشر الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني" ، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد 12، العدد 2، 2010.

الرسائل الجامعية:

1. سمية محمد علي حجازي، التربية الوجدانية في الإسلام، دكتوراه، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، تخصص الأصول الإسلامية للتربية، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، 1417هـ.
2. شائم بن لافي بن خانم الهمزانى، علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي ألبانيا دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1998م.
3. محمد بن سعود العريفى، "العلاقة بين الوعي الاجتماعي والحد من انتشار العاقير المخدرة، رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، المعهد العالي للعلوم الأمنية ، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1416هـ.
4. هند عزوز، الصحافة الجزائرية وتنمية الوعي الديني للقراء دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2013م.

موقع إلكترونية:

1. لحة عن القناة: <https://www.youtube.com/channel/UCepbfsR1CeIfY7enhQ7Cs4w/videos> ، تاريخ الزيارة: 2022-01-15
2. تاريخ الزيارة: 2022-02-20 <https://www.startimes.com/>